كلمة رئيس التحرير

رمضان يلدرم

يأتي العدد السابع من «رؤية تركية»، ليلقي الضوء على أهم القضايا التي تشغل السياسة الداخلية والخارجية في تركيا، والتي أصبحت محط أنظار الداخل والخارج، وحملتها قضية العدد، وعنونت بـ«تركيا.. والمسألة الكردية»، خاصة مع بوادر اقتراب حل هذه المشكلة التي عرقلت مسيرة التقدم والنهضة المجتمعية والسياسية في تركيا لأكثر من ثلاثين عامًا.

يطل علينا الباحث «يلماز أنصار أوغلو» من خلال أطروحته المهمّة «مسألة تركيا الكردية وعملية السلام»، ليسطّر رصده للمحطات الرئيسة التي أطلقتها حكومة أردوغان لحل المشكلة الكردية المستعصية منذ أمد بعيد، خاصة بعدما أحيت الآمال بقرب الانتهاء منها، ويركز أنصار أوغلو على زاوية مهمّة وخطيرة معًا، وهي المخاوف التي تغلف حل هذه المشكلة، مناديًا بضرورة الاهتمام بالتجارب السابقة، وتفادي مواطن الضعف فيها للتغلب عليها.

ويذكر أوغلو أنه على الرغم من التاريخ الطويل للمسألة الكردية، فقد أخفقت المناهج السياسية المختلفة في إيجاد حل يرضي جميع الأطراف.

بيد أن هذه المحادثات والجهود الجديدة وفرضية إمكان قرب التوصل لحل هذه المسألة، وجدها الكاتب «أنا فيلالا» تأتي في إطار عملية التقارب التي بدأت منتصف العام 2000، بعد وصول أعمال العنف إلى ذروتها.

ويرى «فيلالا» أن إعلان رئيس الوزراء أردوغان في ديسمبر 2012م، البدء في محادثات مع زعيم حزب العمل الكردستاني عبدالله أوجلان، كانت بمثابة شرارة البدء في طي صفحة هذه المسألة بلا رجعة، مما دفع لبعث الأمل لدى كلا الجانبين.

ويبدي «فيلالا» تفاؤلًا بشأن إحراز خطوات أكثر إيجابية في عام 2013 في هذا الصراع وغيره من الصراعات التي شهدت عقودًا من القتل والإعدام والدمار والتشريد والعنف...

على اللحن ذاته يعزف الكاتب جوهانا نيكانين، أستاذ قسم السياسة والدراسات الدولية في جامعة واروبك معزوفته على ثلاث دوائر مهمّة: «الهوية» و«السرد» و«الأطر»، حاول من خلالها ربط المسألة الكردية وإشكاليتها بهذه الدوائر، خاصة مسألة الهوية، مشيرًا إلى أن جذور المسألة الكردية في تركيا تعود إلى تأسيس الجمهورية سنة 1923، عندما تم طمس الهوية الكردية وتذويبها في الهوية التركية، وفقًا لمعاهدة لوزان (1923)، حسب وصفه، إلا أن التغيرات التي أحدثها حزب العدالة والتنمية الحاكم أعطت الكثير من الأمل للأكراد، باحتمالية إنهاء هذه الأزمة، ملمّحًا إلى ما صرح به أردوغان عام 2005 في مدينة ديار بكر ذات الأغلبية الكردية، بأن الرد على المظالم المستمرة للأكراد لفترة طويلة ليس القمع بل المزيد من الديمقراطية، وهي التي

يراها «نيكانين» بمثابة الصيحة الأولى التي أعطت بصيص أمل للأكراد بإعادة الحكومة النظر في قضيتهم بعد عقود من التهميش.

بالطبع ستظل المسألة الكردية هي الأولى على أجندة حزب العدالة والتنمية والحكومة، لتتضمنها أهمية جيواستراتيجية لتركيا داخليًّا وخارجيًّا. وفي حال الوصول إلى حل يرضي جميع الأطراف لوقف نزيف الدم، وفي ظل تربص أعداء تركيا بنهضتها القوية، سيذكر التاريخ أنها تجاوزت مرحلة مهمّة وخطيرة من أجل شعبها بلا تمييز ، فتركيا لكلّ الشعب وليست لقومية دون أخرى.

ومن المسألة الكردية إلى محاولة رصد وتقييم تجربة حزب العدالة والتنمية في سياق تطور السياسة الخارجية للإسلام السياسي التركي، وهو جهد مشكور للكاتبين: «غالب دالاي»، و«دوف فريدمان» اللذين عقدا مقارنة بين منتمي «العدالة والتنمية» وأسلافهم الإسلاميين الأوائل من حزبي «الرفاه» و«الفضيلة».

إعادة التفكير في معنى الإسلام السياسي يراها الكاتب ياسين أقتاي ضرورة ملحة، خاصة بعد إخفاق التنبؤ بزوال هذه التجربة، فلطالما كان الاحتفال بنهاية الإسلاموية بمثابة اعتراف بالأنظمة الاستبدادية المعادية للديمقراطية في العالم الإسلامي، وربما أصاب الكاتب بدقة، عندما أشار إلى أن تجربة الإسلام السياسي لم تنته، إنما ما حدث هو «قمع الإسلاميين»، وهو جهد جدير بالعرض على القارئ للتأمّل والحكم.

ومن تركيا إلى مصر .. لا تزال مصر تبحث عن أقصر الطرق وأيسرها نحو الديمقراطية، بعد أن وضعت أحداث الثالث من يوليو مستقبلها وتجربتها الديمقراطية في امتحان صعب، وحتى اللحظة لا يزال النيل يجري باحثًا عن ضفاف جديدة يستريح فيها من مشقة المشهد الآسن الذي يلتف حوله.

لم يغب هذا المشهد عن العدد الذي بين أيديكم، بل دفعتنا الأحداث المتسارعة لرصد المتغيرات بعد ما يزيد على أربعة أشهر من الإطاحة بالرئيس مرسي، من خلال وجهتي النظر اللتين تلتفان حوله، من دون أحادية الرؤية التي تجنّبناها في مجلتنا منذ العدد الأول.

إحدى وجهتَي النظر للأستاذ عماد الدين حسين رئيس تحرير جريدة الشروق المصرية، والأخرى للأستاذ الدكتور سيف الدين عبد الفتاح أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، ولقد عرضناهما للقارئ ليكشف بنفسه الرؤى التي تغلف المشهد المصري الحالي من دون وضع تصورات مسبقة عليه.

سياسة مصر الخارجية من القضايا المهمّة والشائكة التي لا تزال محور اهتمام الداخل قبل الخارج، خاصة مع التحولات التي أنتجتها ثورة 25 يناير وتحسسها شق طريق مغاير لما كانت عليه عبر عقود. الباحث التركي محمد أوزكان حاول رصد وتقييم السياسة الخارجية المصرية خلال عام، وهي فترة أول رئيس مدني لمصر عقب الثورة، وهو جهد موضوعي حاول فيه التماس المعطيات التي مارسها النظام آنذاك لتحقيق قفزة نوعية بفتح علاقات جديدة مع دول العالم.

وفي النهاية نترككم مع آخر محطات هذا العدد للارتحال عبر عرضنا لأهم الكتب التي احتوتها المكتبة العالمية، على أمل اللقاء بكم في عدد جديد بحول الله وقوته.